الصديق الذى كان اكبر العلماء الربانية وفى غاية الغيرة الدينية ان يجعى كافرا ويطلق عليه شيخ قريش
وسيدهم بل انما يجوز ذلك صدوره منه فى زمان اظهار ابى سفيان الاسلام كما لا يخفى مع انه لو كان
الامر كما ظنه النووى لكان النبى عم يغضب لذلك ويتكلم عليه باشد منه فينبغى ان يعتقد من
يجد قلبه خاليا عن هيمان آل ابى سفيان ثم لما قل العلم والعلماء وكثر الجهل والجهلاء اجترى انه
يوجد جاهل لا يصل الى كنه مقالى هذا بل لا يدرك شيئا حتى جهله فبالجهل المركب اعتقد نفسه من
اهل العلم فينظر الى كلامى ذا فيزعم انى قد طعنت فى معاوية وابيه وهم صحابيون فالاولى
سد افواه الجاهلين وبيان ما ينبه الغافلين فاعلم هداك الله انى لم انقل فى شانهما الا ما
نقل فى كتب الصحاح فمن اعترض على فانما يول اعتراضه الى من هو اجل منى وهذا الزام والحل
ان البحث عن الجرح والتعديل ليس من جملة الطعن والغيبة وقد روى مثل ذلك عن النبى عم
وعن الخلفاء الراشدين وغيرهم من العلماء والصالحين وقد تلوت عليك كلام الامام
قاضى خان والعلامة التفتازانى وغيرها فى خصوص شان معاوية المشار اليه ولو عد كلامى
هذا من الطعن فكلامهم فوق الطعن وحاشا ان عن الطعن فى الصحابة ونبرا عن كل طاعن
طعن فى احد منهم فانا نتلو عليك بعضها من قول الاكابر الواردة فى شان ابى سفيان ايضا حتى تعلم
انى لم اطعن فيها بل ما قلت فى آل ابى سفيان مدحا بالنسبة اليها وان كنت ذا حظ من اللطائف
لا طلعت على ما يفهم منها فى شان معاوية وابنه ايضا باشعار لطيف فلا تغفلن عنه حيث عثر
عليه قال فى الازهار فى باب النفقات فى شرح حديث اول الحجاب ابو سفيان هو صخر
بن حرب الاموى والد معاوية ويزيد وكان من اشراف قريش فى الجاهلية اسلم يوم فتح
مكة شهد بدرا ولكن مع رسول الله اجنبيا واختلف فى حسن اسلامه فطائفة قالت انه كانت
كهفا للمنافقين منذ اسلم وكان فى الجاهلية ينسب اهله الى الزندقة انتهى كلامه ولو اردت
مثل ذلك من مقالات العلماء فطالع كتب السير والحديث تطلع على ما لا يحصى وايضا قد ثبت
فى صحيح مسلم والترمذى كما مر ان معاوية كان يامر سعدا بلعن على جهارا وقد تواتر ان معاوية
كان يسبه وان عسكره كانوا يواظبون بلعن على رضه كمواظبة فى لباس بسبب اخوانه من الخلفاء
الراشدين فما يلزم على لو نقلت بعضا من سير السفيانيين لئلا يعتقد فيهم المرتبة الجليلة التى لا
يستحقونها فيحرم المعتقد عن الفيض العلوى والنور الفاطمى كما اطلعت على بعض الاكراد الذين

يزعمون انفسهم

يزعمون انفسهم من حزب السنة والجماعة تفضيل معاوية على غير الخلفاء الراشدين حتى الستة
الباقية من العشرة المبشرة بل ظننت ان معاوية احب لديهم من على وامثالهم بين الناس
كثيرون فلا بد من روم القلادة كالغلاة وتنبيههم على سوء السبيل ثم لا نقولن اذا كان
معاوية غير مبال بلعن على رضه فنحن ايضا لا نبالى فى سبه لان هذا يشابه من يقذف
قاذفا فلا شبهة فى عصيانهما كليهما فكما ان الطعن فى الصحابى معصية كذلك الطعن فى مسلم
راى النبى عم وقد عرفته والاحوط ان نترك هذه المحاكمات لله احكم الحاكمين بين
عباده بالحق يوم الدين بل ينبغى زجر كل من سب كل من آمن بالنبى عم وتشرف بسعادة
رؤيته لما ذكره العلامة التفتازانى وهو مجتهد بالسلف الصالح ومن يبتغى غير دينهم فهو
فاجر طالح وقد روى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سب معاوية بحضرته فضربه ثلثة اسواط
لا يقال ان عمر المشار اليه هو ابن عبد العزيز بن مروان الاموى فتعصب لابن عمه
لانه رضى الله عنه خامس الخلفاء وزاهد العلماء وقدوة العرفاء لا يتعصب بغير
حق ولا يجوز مثل ذلك عليه الا جاهل مطلق على انه ضرب من سمى يزيد باميرالمؤمنين
عشرين سوطا ثم لا يقال وقد نادى الحكيم السنائى بسب معاوية فى الحديقة وقد عده
مولانا عبد الرحمن الجامى اسكنه الله فى حضرة القدس من الاولياء فى طبقاتهم المسماة
بنفحات الانس اذ لا ينبغى لنا ان نقلد فى المطالب الدينية الا الائمة المسلمين ومجتهدى
الدين وهم قد صرحوا بحرمة سبه منهم مولانا المومى اليه قدس سره كما يذكر فى الختم مفصلا
فنعتقدها من غير تلوين ونكر سب من راى فى زمان اسلامه سيد المرسلين
ولا نتبع فى امثال ذلك آراء شعراء العارفين **التعليم** فى احوال الجماعة الذين
روينا عنهم فى هذه الرسالة من اصحاب كتب الحديث ليعرف البصير ان كتبهم
تضاهى كتاب الله فى الصحة والسداد ولا يبقى مجال كلام فى الروايات المنقولة
فيها الا لاهل العناد **اما البخارى** فهو محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة الجعفى البخارى وجعف ابو قبيلة من اليمن ولد يوم الجمعة لثلثة عشر ليلة
من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفى ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بقرية
...

Copyright © King Saud University